



مؤشرات على وجود نشاط أمني وتسليحي لعناصر سورية في بيروت

بقلم

بختيار أحمد صالح

باحث في مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية



تأسس مركز حمورابي للبحوث والدراسات الإستراتيجية عام 2008 بمدينة بابل (الحلة)، وحصل على شهادة التسجيل من دائرة المنظمات غير الحكومية المرقمة 1Z71874 بتاريخ 2012/12/25، بوصفه مركزاً علمياً بحثياً يهتم بدراسة الموضوعات السياسية والاجتماعية، فضلاً عن الاهتمام بالقضايا والظواهر الراهنة والمحتملة في الشأن المحلي والإقليمي والدولي، ويتعامل مع باحثين من مختلف التخصصات داخل العراق وخارجه، وتحتضن بغداد المقر الرئيسي للمركز.

- لا يجوز إعادة نشر أي من هذه الأوراق البحثية الا بموافقة المركز، وبالإمكان الاقتباس بشرط ذكر المصدر كاملاً.
- لا تعبر الآراء الواردة في الورقة البحثية عن الاتجاهات التي يتبناها المركز وإنما تعبر عن رأي كاتبها.
- حقوق الطبع والنشر محفوظة لمركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية.

للتواصل

مركز حمورابي

للبحوث والدراسات الاستراتيجية

العراق - بغداد - الكرادة

+964 7810234002

hcrsiraq@yahoo.com

www.hcrsiraq.net

مقدمة

تشير معلومات متداولة في عدد من وسائل الإعلام العربية⁽¹⁾ إلى وجود تحركات لعناصر سورية مرتبطة بتشكيلات مسلحة تابعة لأحمد الشرع، يُعتقد أنها انتقلت من الأراضي السورية إلى لبنان، مع ادعاءات بوجود نشاط لها في طرابلس وبيروت والضاحية الجنوبية. وتتحدث المعلومات عن احتمال استخدام بعض هذه العناصر لأعمال مدنية منخفضة الظهور، من بينها العمل كحراس أبنية، بهدف تأمين مصدر دخل من جهة، وإتاحة القدرة على مراقبة البيئة المحلية وجمع المعلومات عن نشاط حزب الله من جهة أخرى. كما تتضمن المعلومات ادعاءات بشأن وصول كميات من الأسلحة إلى بيروت، واستخدام شقق سكنية كمواقع تخزين مؤقتة، إضافة إلى وجود قنوات لإيصال السلاح عبر الحدود السورية-اللبنانية باستخدام مسارات متغيرة ووسائل تموينه.

معطيات الموقف

حسب المعلومات المتداولة:

1. توجد كميات من الأسلحة يُعتقد أنها وصلت إلى مناطق داخل بيروت عبر قنوات مرتبطة بالحدود السورية-اللبنانية.
2. يُحتمل أن تكون بعض الشقق السكنية قد استخدمت كمواقع تخزين مؤقتة للأسلحة.
3. تنتشر عناصر سورية في مناطق تشمل: طرابلس، بيروت، والضاحية الجنوبية.
4. تشير المعلومات إلى وجود صلة محتملة بأشخاص مرتبطين بشادي المولوي⁽²⁾، مع حديث عن تنسيق مع عناصر مسلحة موجودة على الجانب السوري من الحدود.

التحليل

1. التحول من النشاط المسلح إلى النشاط منخفض البصمة: إن أخطر ما في الحالة ليس مجرد وجود عناصر مسلحة، بل احتمال انتقال بعضهم إلى نمط العمل منخفض البصمة. فالعمل كحارس بناء أو عامل خدمات، بحد ذاته، نشاط مدني طبيعي ولا يمثل دليلاً على نشاط أمني. لكن في حال ثبت أن بعض الأفراد يستخدمون هذه الوظائف بصورة متعمدة للوصول إلى المعلومات، فإن الوظيفة المدنية قد تتحول إلى غطاء يسمح بمراقبة حركة

⁽¹⁾ <https://x.com/AlakhbarNews/status/2097766516423115235>

⁽²⁾ شخصية لبنانية سلفية جهادية من مدينة طرابلس، برز اسمه بصورة خاصة خلال مرحلة الحرب السورية وما رافقها من توتر أمني في شمال لبنان، ولا سيما في باب التبانة. خلال اعوام 2013 - 2014 كان ينتمي الى جبهة النصرة ثم تحول الى تنظيم الدولة / د1عش.

السكان، مداخل الأبنية، الزوار، السيارات، التحركات غير الاعتيادية، طبيعة السكان والمناطق، والأنشطة الأمنية المحيطة. وهذا النوع من النشاط أخطر من الظهور المسلح؛ لأنه يصعب تمييزه عن النشاط المدني الطبيعي.

2. أهمية العامل السوري-اللبناني: الحدود السورية-اللبنانية تمثل بيئة معقدة تاريخياً بسبب طبيعتها الجغرافية، وتداخل المجتمعات المحلية، ووجود طرق متعددة للحركة بين البلدين. ووجود شبكة لنقل الأسلحة أو الأفراد، فإنها لن تحتاج بالضرورة إلى هيكل تنظيمي كبير.

3. دلالة استخدام السكن المدني: الانتقال من التخزين في مواقع عسكرية أو معروفة إلى مواقع مدنية يؤدي إلى تقليل احتمالية اكتشاف المخزن، توزيع المخاطر، صعوبة الربط بين المخزن والجهة المالكة للسلاح، زيادة القدرة على تحريك المواد عند الحاجة.

السيناريوهات المحتملة

السيناريو الأول: شبكة محدودة لجمع المعلومات. الاحتمال: متوسط إلى مرتفع، وقد يكون الهدف الأساسي لبعض العناصر هو بناء معرفة بالبيئة المحلية، وليس تنفيذ عمليات مسلحة مباشرة. في هذه الحالة، يمثل العمل المدني وسيلة للاندماج والحصول على المعلومات.

السيناريو الثاني: شبكة لوجستية لنقل وتخزين السلاح. الاحتمال: متوسط. قد تكون العناصر الموجودة في بيروت جزءاً من سلسلة لوجستية أكبر، وظيفتها استقبال المواد، تخزينها مؤقتاً ثم نقلها إلى جهات أخرى. وهنا يصبح وجود أفراد على الأرض ضرورة لوجستية أكثر منه مؤشراً على التخطيط لهجوم مباشر.

السيناريو الثالث: التحضير لنشاط أمني أو مسلح. الاحتمال: غير محسوم، لكنه الأعلى خطورة. إذا ترافق وجود العناصر مع تخزين أسلحة، اتصالات منظمة، تحركات غير اعتيادية، مراقبة مواقع محددة، وتنسيق عبر الحدود، فقد يشير ذلك إلى انتقال النشاط من مجرد الإسناد اللوجستي إلى التحضير لعمل أمني أو مسلح.

السيناريو الرابع: تضخيم إعلامي لمعلومات أمنية جزئية. الاحتمال قائم. قد تكون هناك بالفعل تحركات لأفراد سوريين أو شبكات تهريب، لكن يجري ربطها بتنظيم واحد أو بهدف عملياتي أكبر من الأدلة المتوفرة. ولهذا يجب التعامل مع المعلومات الإعلامية باعتبارها مؤشرات أولية وليست معلومات استخباراتية مثبتة.

مؤشرات الإنذار المبكر

يمكن مراقبة عدد من المؤشرات لتحديد اتجاه الوضع:

1. ارتفاع حركة أفراد غير معروفين بين سوريا ولبنان.
2. ظهور شبكات إيواء جديدة في بيروت وطرابلس.
3. استئجار شقق بأسماء متعددة أو بواسطة وسطاء.
4. ظهور عمليات شراء أو نقل أسلحة مرتبطة بشبكات محددة.

5. اتصالات متكررة بين أفراد موجودين في بيروت وقيادات أو عناصر مسلحة على الجانب السوري.
6. تغير أنماط الحركة على المعابر والطرق غير الرسمية.
7. ظهور نشاط مراقبة حول منشآت أو شخصيات محددة.
8. اكتشاف مخازن أسلحة داخل مناطق مدنية.
9. انتقال عناصر ذات خلفيات قتالية إلى وظائف مدنية ثابتة في مناطق.
10. ظهور روابط بين هذه العناصر وشبكات متطرفة أو إجرامية محلية.

الخلاصة

المسألة الأكثر أهمية ليست وجود حراس أبنية سوريين في بيروت بحد ذاته، لأن ذلك لا يمثل دليلاً أمنياً. المسألة الأمنية تبدأ عندما تتقاطع هوية الفرد مع، علاقاته، تحركاته، اتصالاته، مصادر تمويله، وارتباطاته اللوجستية في نمط واحد.

ومن هنا فإن التحدي أمام الأجهزة الامنية لا يتمثل فقط في اكتشاف السلاح، وإنما في معرفة الشبكة التي تقف خلف السلاح، وطبيعة العلاقة بين أفرادها، وما إذا كانت تعمل بصورة مستقلة أم ضمن هيكل منظم عابر للحدود.